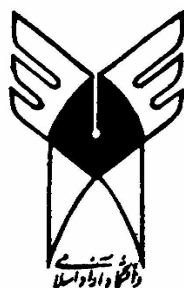


صلاة الاضلاع



دانشگاه آزاد اسلامی
واحد تهران مرکزی
دانشکده ادبیات و علوم انسانی ، گروه ادبیات عرب
پایان نامه برای دریافت درجه کارشناسی ارشد (M.A)
گرایش ادبیات عرب

عنوان :
الشاعر محمد سعید الحبوبی النجفی، حیاته و شعره

استاد راهنما :
دکتر ناهده فوزی

استاد مشاور :
دکتر ناهیده گندمیکال

پژوهشگر :
سعد جابریانی

زمستان ۱۳۸۹

الاهداء

من قلب آمن بالله رباً، وبالرسول نبياً، وباهل بيته أئمة (ع)
اتقدم وأقدم هذا الجهد المتواضع الى جدّ الشاعر
سيد شباب اهل الجنة ،
السبط الاكبر،
رابع آل الكساء ،
رابع المعصومين ،
ثاني أئمة اهل البيت ،
الامام الحسن بن علي المجتبي «عليه السلام».

و

الى الذين اضاؤوا لنا الطريق الى الله
بقلمهم وبدمهم.

شكر وتقدير

الحمدُ والشكرُ لله أولاً، الذي سددَ خطايَ وحققَ لي النجاحَ والوصولَ .
لا املكُ وانا مودعُ مرحلة، ومستهلُ أخرى، إلا أن أتوجّه من اعماق قلبي بالشكر والامتنان، لأساتذتي الذين نهلتُ على أيديهم العلمَ والمعرفة، وأخصُّ منهم الاستاذة المشرفة على رسالتي لنيل درجة الماجستير، الدكتورة ناهده فوزي التي زودتني بتوجيهاتها القيمة، فكفاني فخراً ان يكون هذا الجهد تحت اشرافها ولها اليد الطولى فيه، ولولا قراءتها المتعمقة وآراؤها المبدعة لما كان لهذا البحث أن يكون كما هو الآن، فضلاً عن رعاية كريمة وصبر جميلٍ وعون دائمٍ، أسأل الله أن يديمهما عليهما صحةً وعلماً . وكذلك الاستاذة المساعدة وعضو هيئة المناقشة والتحكيم في الكلية، الدكتورة ناهيده كندميكال التي قامت بتدقيق وتنقيح الرسالة لغوياً وبلاغياً، كما ينبغي لي ان اشيد بما افدته من رعايتها الكريمة التي ابدت من رأيها وملاحظاتها ما كان خصباً لتسديد هذا البحث واغنائه. فلها مني اجزل التقدير، ووافر الشكر والعرفان.

واتقدم بجزيل الشكر ووافر التقدير لاستاذي الفاضل والكريم الذي كان له الفضل الاكبر في تعليمي وتربيتي، عضو هيئة المناقشة والتحكيم في الكلية الدكتور هوشنك زندي الذي تقبل مناقشة الرسالة وتحكيمها. سائلاً المولى القدير له العزة والكرامة في الدنيا والاخرة، إنه سميع مجيب .

ولا يمكنني أن أنسى من وقفوا الى جانبي، وساهموا في دفعي وتشجيعي، ومن هذه الاسماء الرائعة، هي زوجتي أم محمد رؤوف الجابرياني.

ولا يفوتني أن اشكر الاهل والاصدقاء والاحبة الذين أسهموا في دعم صمودي واستمراري على الرغم من أشكال العناء المختلفة التي واجهتني، واخصّ منهم : الاخ العزيز الحاج كاظم حشمت فر، والاخ العزيز الشيخ امير كاشف الغطاء «حفيد العلامة محمد حسين كاشف الغطاء ومسؤول مكتبة كاشف الغطاء في النجف الاشرف».

«الباحث»

بسمه تعالی

تعهد نامه اصالت پایان نامه کارشناسی ارشد

اینجانب **سعد جابریانی** دانش آموخته مقطع کارشناسی ارشد ناپیوسته به شماره دانشجویی ۸۷۰۰۰۰۰۳۶۰۰ در رشته ادبیات عرب که در تاریخ ۱۳۸۹/۱۱/۲۷ از پایان نامه خود تحت عنوان : **الشاعر محمد سعید الحبوبی النجفی، حیاته و شعره** با کسب نمره ۱۸ و درجه عالی دفاع نموده ام بدین وسیله متعهد می شوم :

۱. این پایان نامه حاصل تحقیق و پژوهش انجام شده توسط اینجانب بوده و در مواردی که از دستاوردهای علمی و پژوهشی دیگران (اعم از پایان نامه ، کتاب ، مقاله و ...) استفاده نموده ام ، مطابق ضوابط و رویه های موجود ، نام منبع مورد استفاده و سایر مشخصات آن را در فهرست ذکر و درج کرده ام.
۲. این پایان نامه قبلاً برای دریافت هیچ مدرک تحصیلی (هم سطح ، پایین تر یا بالاتر) در سایر دانشگاهها و مؤسسات آموزش عالی ارائه نشده است.
۳. چنانچه بعد از فراغت از تحصیل ، قصد استفاده و هر گونه بهره برداری اعم از چاپ کتاب، ثبت اختراع و ... از این پایان نامه داشته باشم ، از حوزه معاونت پژوهشی واحد مجوزهای مربوطه را اخذ نمایم.
۴. چنانچه در هر مقطع زمانی خلاف موارد فوق ثابت شود، عواقب ناشی از آن را بپذیرم و واحد دانشگاهی مجاز است با اینجانب مطابق ضوابط و مقررات رفتار نموده و در صورت ابطال مدرک تحصیلی ام هیچ گونه ادعایی نخواهم داشت.

نام و نام خانوادگی :

تاریخ و امضاء :

بسمه‌تعالی

در تاریخ ۱۳۸۹/۱۱/۲۷

دانشجوی کارشناسی ارشد آقای سعد جابریانی از پایان نامه خود
دفاع نموده و با نمره ۱۸ بحروف هجده تمام و با درجه عالی مورد
تصویب قرار گرفت.

امضاء استاد راهنما

فهرست المطالب

الصفحة

العنوان

الملخص

المقدمة

الفصل الاول: الكليات

٢	١-١- طرح المسئلة
٢	٢-١- اهمية الموضوع
٣	٣-١- أسئلة البحث
٣	٤-١- الفرضية
٣	٥-١- موانع البحث
٤	٦-١- البحوث المتقدمة
٤	٧-١- طريقة البحث

الفصل الثاني : بيئه الشاعر(مدينه النجف)

٦	١-٢- النجف ، موقعها ونشأتها
٦	١-١-٢- تسميات مدينه النجف
٧	٢-١-٢- موقعها ونشأتها
١٨٠٠م-١٩٢٠م	٢-٢- الوضع السياسي والاجتماعي العراقي في القرن التاسع عشر واوائل العشرين (١٨٠٠م-١٩٢٠م)
٨
٨	١-٢-٢- الوضع السياسي
١٠	٢-٢-٢- تأثير الحركات الدستوريه الايرانيه والعثمانيه في العراق
١١	٣-٢-٢- المجتمع العراقي في القرن التاسع عشر
١٢	٣-٢-٢- الشعر العراقي في القرن التاسع عشر
١٣	٣-٣-٢- منزله الشعر العراقي وانتاجه الشعري خلال القرن التاسع عشر (الثالث عشر للهجره)
١٤	٤-٢- الشعر النجفي وعوامل بعثه
١٤	١-٤-٢- بدايات الحركة الفكرية والادبية في النجف
١٥	٢-٤-٢- عوامل تكوين نهضة الشعر في النجف
١٦	٣-٤-٢- المجالس الادبيه في النجف
١٧	٤-٤-٢- انواع الشعر النجفي

الفصل الثالث : حياة الشاعر

٢٠	١-٣- نسبه ومولده وسبب التسمية بـ (الجبوبي)
٢٠	١-١-٣- الاسرة الجبوبية
٢١	٢-٣- نشأته وتعليمه
٢٢	٣-٣- رحلته الي النجد وحياته في (حائل)
٢٣	٤-٣- عودته الي النجف
٢٤	٥-٣- ابرز اساتذته
٢٥	٦-٣- ابرز تلامذته

٢٥	٧-٣- ثقافته
٢٧	٨-٣- ميراثه المكتوب
٢٨	٩-٣- الحبوبي والافغاني
٢٩	١٠-٣- الحبوبي والجهاد المقدس
	١١-٣- آراء في شعره
	٣٣
٣٦	١٢-٣- صورة الحبوبي الخلقية

الفصل الرابع : في الفن والاسلوب

٤٠	١-٤- بواكير شعره (بدايه الحبوبي الشعرية)
٤٢	٢-٤- ديوانه ومصادر شعره
٤٦	٣-٤- فنون شعره :
٤٦	١-٤-٤- المساجلات
٤٩	٢-٤-٤- الموشحات
٥٧	٣-٤-٤- الخمسات
٦١	٤-٤-٤- المشتركات
٦٥	٥-٤-٤- المراسلات (التهاني والاخوانيات)
٦٦	٥-٤-٤- العناصر الاصلية لهيكل القصيدة العربية : (الافتتاح - التخلص - التناسب - مراعاة حال المخاطب - الخاتمة)
٧١	١-٥-٤- عناصر هيكل القصيدة في شعر الحبوبي
٧٢	١-١-٥-٤- هيكل القصائد ذوات المقدمات (متعددة الاجزاء)
٧٢	١-١-٥-٤- العنصر الاول: الافتتاح
٨٣	٢-١-٥-٤- العنصر الثاني: الرحلة
٨٤	٣-١-٥-٤- العنصر الثالث: التخلص
٨٦	٤-١-٥-٤- العنصر الرابع: التناسب
٨٧	٥-١-٥-٤- العنصر الخامس: الخاتمة
٩٣	٢-١-٥-٤- هيكل القصائد المباشرة (ليس فيها الا،المطلع والخاتمة).
٩٤	١-٢-٥-٤- المطلع
١٠١	٢-٢-٥-٤- الخاتمة
١٠٨	٦-٤- لغة شعره
١٠٩	١-٦-٤- بناء اللغة
١٠٩	٢-٦-٤- الالفاظ
١٠٩	١-٢-٦-٤- الاعلام :
١١٢	٢-٢-٦-٤- الامكنة
١١٤	٣-٢-٦-٤- الفاظ الخمر قوما يتعلق بها
١١٥	٧-٤- الاسلوب
١١٩	١-٧-٤- اساليب الجمل الانشائية(الطلبية وغير طلبية)
١٢٠	١-١-٧-٤- اسلوب الاستفهام
١٢١	٢-١-٧-٤- اسلوب الامر
١٢٣	٣-١-٧-٤- اسلوب النداء
١٢٥	٤-١-٧-٤- اسلوب النهي

١٢٦	٥-١-٧-٤- اسلوب الترجي وتمني
١٢٧	٦-١-٧-٤- اسلوب التحضيض
١٢٨	٧-١-٧-٤- المدح والذم والتعجب
١٣٠	٨-٤- الصنائع الشعرية:
١٣٠	١-٨-٤- اولاً: الجناس : (التام والناقص)
١٣١	٢-٨-٤- ثانياً: الالتفات
١٣٢	٣-٨-٤- ثالثاً: رد العجز على الصدر
١٣٣	٤-٨-٤- رابعاً: التورية
١٣٤	٥-٨-٤- خامساً: الطباق (السلب والايجاب)
١٣٤	٦-٨-٤- سادساً : المقابلة
١٣٥	٧-٨-٤- سابعاً : حسن التعليل
١٣٥	٨-٨-٤- ثامناً : توكيد المدح بما يشبه الذم
١٣٦	٩-٨-٤- تاسعاً : اللف والنشر
١٣٧	٩-٤- فنون البيان
١٣٨	١-٩-٤- التشبيه
١٣٩	٢-٩-٤- الاستعارة
١٤٠	٣-٩-٤- الكناية
١٤٢	١٠-٤- الصور الفنية
١٤٤	١-١٠-٤- مصادر الصورة
١٤٥	٢-١٠-٤- مكونات الصورة
	الف- مكونات باطنة
	ب - مكونات ظاهرة
١٤٥	٣-١٠-٤- الصورة الفنية وروافدها،في شعر الحبوبي
١٤٧	٤-١٠-٤- انواع الصورة الشعرية عند الحبوبي
١٤٨	١-٤-١٠-٤- اولاً: الصورة الحسية
١٤٩	١-١-٤-١٠-٤- الصورة البصرية
١٥١	٢-١-٤-١٠-٤- الصورة السمعية
١٥٢	٣-١-٤-١٠-٤- الصورة الذوقية
١٥٤	٤-١-٤-١٠-٤- الصورة الشمية
١٥٤	٢-٤-١٠-٤- ثانياً: الصورة الذهنية

الفصل الخامس : في الاغراض الشعرية

١٥٧	١-٥- التمهيد
١٥٨	٢-٥- الغرض الاول: المدائح والتهاني
١٥٩	١-٢-٥- شواهد شعريه من المديح
١٦٧	٣-٥- الغرض الثاني: الغزل والنسيب
١٦٩	١-٣-٥- مقارنته الحبوبي بالشريف
١٦٩	٢-٣-٥- الغزل الماجن
١٧٣	٣-٣-٥- ملهمته في الغزل
١٧٥	٤-٣-٥- شواهد شعريه من الغزل العفيف
١٨٠	٤-٥- الغرض الثالث : الخمریات

١٨٧	٥-٥- الغرض الرابع : الرثاء
١٩٠	٥-٦- الغرض الخامس : الوصف
١٩٧	٥-٧- الغرض السادس : الفخر
١٩٩	٥-٨- الغرض التاسع : حكمته
٢٠٤	٥-٩- الغرض العاشر : الشكوى
٢٠٧	الخاتمة
٢٠٩	قائمة المراجع والمصادر الملخص باللغة الفارسية والانكليزية

الملخص

في هذه الرسالة درست حياة وادب أحد رواد الشعر العربي في القرن الثالث عشر للهجرة وهو محمد سعيد الحبوبي النجفي، الذي خلف آثاراً قيمة في الادب قلما رأت عين التاريخ مثلها ومع الاسف قد غُيّبت عنه الاضواء في بلادنا وقد تُركَ ميراثه الادبي سُداً، ميراثه الذي يحمل في طياته حكماً وعبراً وقصصاً ومضمناً آيات القرآن الكريم والاحاديث و... فتلخصت الرسالة على ثلاثة محاور، هي:

المحور الاول: دراسة حياة الشاعر محمد سعيد الحبوبي النجفي، الذي عاش في العصر العثماني في القرن التاسع عشر، والآثار التي خلفها. والبيئة الادبية التي نشأ فيها الحبوبي وتعلم منها اصول فنه، وصقلت مواهبه والتعريف بهذه البيئة مهماً لأنه يكشف مكونات الواقع الادبي الذي وجّه موهبة الحبوبي.

المحور الثاني: دراسة الفنون الشعرية المختلفة من المساجلات، والمراسلات، والمخمسات، والموشحات، و المشتركات، ودراسة هيكل القصيدة عند الحبوبي، وقد عرضت فيه آراء النقاد لمفهوم الهيكل وما ورد عنه في تراثنا النقدي ثم درست انواع هيكل القصيدة واقسامها وعناصرها. ودرست فيه مكونات الصورة الفنية عند الحبوبي وانواعها من حسية وذهنية وهكذا دراسة الاساليب الفنية، واللغة الشعرية، والوسائل البيانية التي تمثلت من خلالها الصورة الشعرية

المحور الثالث: يشمل دراسة الاغراض الشعرية المختلفة التي استخدمها الشاعر من غزل ونسيب، ووصف الخمرة والطبيعة، والمدح، والرثاء، والفخر، والحكمة، والشكوى، والعقيدة، والقومية والوطنية. ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي استعنت بها في دراستي هذه لاسيما ما كان منها مخصوصا بالحبوبي أو بعصره وأدب ذلك العصر، فضلاً عن الموروث النقدي والشعري الذي كان له أثر بليغ في صقل موهبة الحبوبي وفي شعره وفنه.

الكلمات الرئيسية :

الشعر العراقي - محمد سعيد الحبوبي _ الاغراض الشعرية _ الفنون والاساليب الادبية .

المقدمة

لعل العصر العثماني لم يستقطب اهتمام الباحثين للإقبال على دراسته لكثرة ما قيل عنه بأنه عصر انحطاط فلم تجدْ الكُنُوزُ الدفينة في رُفوفِ الخزائن مَنْ يرفع عنها الغبارَ ليكشفها ويخرجها من الظلمات الى النور فانطلاقاً من هذا قررتُ البحث عن موضوع أدرسه يمثل هذا العصر ومحاوياً كشف شيءٍ ولو يسير من خباياه. فاخترتُ دراسة حياة وشعر، أشعر شعراء العراق في ذلك العصر وهو الشاعر والمجتهد محمد سعيد الحبوبي النجفي، الذي كان شاعراً، ناثراً، عالماً في الفقه والاصول، والذي عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر للهجرة في العصر العثماني. وام يلقى اهتماماً من الباحثين في بلادنا (لافي الجامعات ولافي الحوزات العلمية) بالرغم من تضرعه في الفنون الادبية والعلوم الدينية.

فقد استخدم الحبوبي جميع الاغراض الشعرية العربية التقليدية، التي توارثتها الأعرصُ الادبية عصرًا عن عصرٍ في شتى الميادين ولكن برز الشاعر في الغزل والنسيب، والغزل على ما هو

بيّن يحتلّ الصدارة في ديوان الرجل وأنه بارعٌ ورائعٌ يصدرُ عن عاطفةٍ حقيقيّةٍ وحسٍ رهيفٍ وتأثيرٍ عميقٍ بالجمال وفهم الاسرار وأنه نفيس بحيث يجعل صاحبه اغزل شاعر عراقي في القرن التاسع عشر، وعدّه فلغزل صنو الشريف الرضي. وبعد ذلك درستُ موشحاته، التي تحتل مساحة كبيرة في شعره، كما أنّ لها اثراً كبيراً في شهرته الشعرية وتبيان مقدرته الفنية .
وأئمة الرجل في الشعر_ فيما يبدولنا_ ثلاثة:

الشريف الرضي، والمتنبي، وابو عبادة البحتري، وناهيك بشعر يصدر عن مثل هذه المصادر! واثر الرضي والمتنبي باد في معني شعره وروحه حتي إنك لتحسه إنما ينقل نقلأومابه إعجاب التميزبالاستاذ ينقل عنه وما يدري! وتخرج في موسيقاه على موسيقار العربية الاول اعني ابا عبادة الوليدبن عبيد البحتري، فالحبوبي كالبحتري، يوائم بين لفظة ولفظة ولا يدخل حرم الشعر لفظة غريبة، وكما تخرج شاعرنا على اساتيد في دولة البيان كذلك هو الآخر خرج لنا أئمة في هذا الباب وأن شاعر الحبّ والجمال اعني بشارة الخوري تخرج على مدرسة الحبوبي في الخفة والطرافة والعذوبة. ولا يخلو شعر الحبوبي من العناية باللفظ واحتفاء بمحسناته فقد تلظ في شعره جميع فنون البديع، ولعلّ أشد ما يبهرننا في شعره روعة تشابيهه وانت تعلم ان الطبيعة بسحرها وروعها تتراءى في مرآة الشاعر إمراة حسناء، فالطبيعة في عينيه الحسناء، او الحسناء في عينيه الطبيعة، كلاهما واحد لا يتجزأ أن إذن من هنا جاءت براعته في وصف الطبيعة، فهو يبرى كل جزء من اجزائها ظلاً من ظلال المحبوب. فشاعرنا يعشق الجمال المطلق، جمال الجود، سواء أكان في الذات بعينها أم في العالم كله. وهذه ظاهرة يقوم عليها شعر الرومانسيين اطلاقاً فما دمنا ونحن نتحدث عن الوصف، لا يفوتنا أن نشير إلى أن الحبوبي ممن وصف الخمرة وبرع في وصفها وأنّ ذلك لا يعني أنه ممن ذاقها أو صحبها، وخمرته دون ادنى ريب رمزية وهي وخمرة ابن الفارض سيّان. فالخمرة الالهية سكر بها الشاعر وفي غيبوبته استوحى معاني الجود واستجلى اسراره مُستشِفاً الحُجب ليجلوها من بعد بريشته الملهمة.

وإما اخوانيات الشاعر التي تحتلّ المرتبة الثانية من شعر الرجل بعد الغزل والوصف. أن الحبوبي كما عرفنا شاعراً لا يصطنعه الشعر وإنما هو الذي يصطنع الشعر، ترجمان قلب ورسائل وجدان، وديوانه حافل بروائع اخوانياته بين موشح وقريض، وهو مجيد في هذا الباب اجادةً لامجال للشك فيه، لانه يغرف من نبع قلبه ويسقي مندوب وجدانه، أليس الحبوبي هو الذي يخاطب أحد إخوانه بمثل هذا ؟

وإني قد قرضتُ الشعر حباً لذكرك لالأن أدعي أديباً

والحبوبي يندي رقة في اخوانياته حتى لكأنك منها امام عاشق يتذلل لمعشوق وهكذا باقي اغراضه الشعرية، لأن شعره يصدر منطبعه والطبع غير التطبيع والشعر ماصدر عن ذات الشاعر وكشف عن عمق اعماقه لالفظاً يُنمقُ ولا معنى يُرَقِّقُ.

وجاءت الرسالة في خمسة فصول ومقدمة وخاتمة وملخص بثلاث لغات(العربية، الفارسية، الانجليزية) فدرستُ كليات الرسالة واغراض تأليفها في الفصل الاول، وشمل الفصل الثاني دراسة بيئية الشاعر أي مدينة النجف الاشرف، التي لها النصيب الاكبر في صقل مواهب الشعرواننا نعلم أن الشاعر دائماً وليد عصره والبيئة التي ترعرع فيها

فدرستُ الوضع السياسي والاجتماعي والادبي في القرن التاسع عشر في العراق والنجف، ثم درستُ انواع الشعر النجفي واغراضه وفنونه.

وفي الفصل الثالث تطرقت الى حياة الشاعر، التي ابتداءً بالتعليم الابتدائي وذكرتُ ابرز اساتذته وذكرت الروافد ثقافته التي تبلورت في الشيوخ و المصادر، ورحلته الى نجد، وزهده عن الشعر متجهاً صوب الفقه والاصول، وشذرات من اخلاقه وآراء النقاد في شعره، و ثم ذكرتُ جهاده المقدس مع القوات البريطانية في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤م) وخاتمة الفصل كانت في عروج روحه الطاهرة الى الرفيق الاعلى (١٩١٥م في المنطقه التي شتلت فيها نيران الحرب، الناصرية) والمراثي التي أنشدتُ في فقده وفي شهادته.

وفي الفصل الرابع تطرقتُ الى بواكير شعره ومصادر ديوانه وفنونه والعناصر الاصلية لهيكل قصائده (الافتتاح، والتخلص، والتناسب، ومراعات حال المخاطب، والخاتمة) وفق معايير الميراث النقدي للدب، و ثم درست لغته شعره، وأسلوبه، واصنائع الشعرية، وفنون البيان ومصادر الصورة الفنية في الشعر ومكوناتها وانواعها.

إما الفصل الاخير أو الخامس: فبحثتُ فيه حول جميع اغراضه الشعرية وابتدأتُ بأبرزها أي الغزل والنسيب والوصف والمديح، وبمأن وصفة للخمرة (خمرياته) وغزله المرفه، قد اثار بحثاً ونقاشاً هاماً بين الباحثين ومؤرخي الادب_ بأن هذا الشعر لا يطابق شخصية الشاعر ولا يصدر من فقيه ومجتهد قد انتهت الزعامة الدينية في النجف اليه – فلهذا، درستُ خمرياته والغزل الماجن وملهمته في الغزل وذكرتُ آراء الفريقين من النقاد والمشككين في غزله، في هذا الموضوع .

الفصل الاول
الكليات

١-١- طرح المسئلة

الحبوبي فحل من فحول الشعر العربي في القرن الثالث عشر للهجرة، وقد كان انتاجه الادبي ذا قيمة كبيرة؛ وقد رجّح النقاد القرن الثالث عشر- لوجود هذه الاثار- على القرن الاول والثاني الهجري، وقد ارتفع مستوى العراق الادبي في هذا العصر- لإجتمع ثلاث من فحول الشعر العربي في هذا العصر وفي بلد واحد- علي جميع الاقطار الاعربية سوى مصر التي خلفت سامي البارودي. وقد كان الحبوبي في صدر أولئك الثلاثة وهم (الحبوبي، والتميمي، والحلي). فالشاعر الذي وصل هذه المرتبة وبلغ قمة الشعر، لماذا لم يُدرس شعره في جامعاتنا؟! فلإنجاز هذه المهمة، احببتُ أن أرفع الستار وأزيل الغبار عن هذا الميراث الادبي القيم واكشف بعض خباياه، ولو كان يسير .

٢-١- اهمية الموضوع

إن الحبوبي متضلع في جميع الفنون الشعرية والعربية وهو عالم كبير وشاعر متصوف ومجتهد وعارف ودرس النجوم والحساب والتفسير والتاريخ و... فلذا دون أي شك أن شعره غني من الحكمة والعبور اللطائف والظرائف وكأنه معجم قد جمع فيه مفردات كثيرة من العصور المختلفة (الجاهلية، صدر الاسلام، الاموية، العباسية، وعصر الشاعر). فهو تراث ادبي قيم، ولا بد أن يُدرس في رسالات جامعية عديدة، حتى تظهر خباياه لمُحبّو الادب في بلادنا.

٣-١- اسئلة التحقيق

الاسئلة التي تطرح في هذا التحقيق هي:

- ١- ما هو شأن القرن الثالث عشر بالنسبة الى القرون الهجرية الاخرى من جهة الانتاج الادبي العراقي؟ وأين يقع مركز الحبوبي وانتاجه الادبي بالنسبة الى سائر الشعراء في هذا القرن؟
- ٢- من هم أئمة الحبوبي في الشعر؟
- ٢- من هم الذين قد تخرج على مدرسة الحبوبي في الشعر؟

٤-١- الفرضية

١- إن الحبوبي شاعر لا يصطنعه الشعر، إنما هو يصطنع الشعر ترجمان قلبٍ ورسائل وجدان.

٣- إن الحبوبي ممن وصف الخمرة وبرع في وصفها وأن ذلك لا يعني أنه ممن ذاقها وصحبها وخمريته دون أي شك هي رمزية . وأن غزل الحبوبي ليس صورة صادقة من واقع حياته، ورمز اخلاقه، بل أن العكس هو الصحيح .

١-٥- موانع التحقيق

من الموانع التي واجهتها خلال البحث هي قلة الدراسات الادبية الفنية حول شعر الشاعر، وإما حول سيرته قد تكون القضية عكس ذلك، فحول حياة الشاعر قد توجد كتب ومجلات عديدة قد تناولت سيرته الذاتية، بأنه، مجتهد، وفقية، أو مجاهد، أو عارف، أو عالم و... أما المصادر التي جاءت فيها سيرته كثيرة جداً.

١-٦- التحقيقات المتقدمة

دون أي شك أن الطالب لما يُريد أن يبدأ كتابة الرسالة، يبحث حول المصادر والمقالات والدراسات التي تناولت موضوع رسالته، لكي يستفاد في كتابة رسالته من تلك الدراسات، و شأني كشأن سائر الطلاب، فبحثتُ عن الدراسات الجامعية السابقة والكتب العلمية في بلادنا، لعلها درست موضوع رسالتي ولكن كان البحث دون جدوى ولم أعثر على أي تحقيق كان قد درس شعر شاعرنا دراسة ادبية في جامعاتنا. وقد تكون هذه الرسالة هي اول دراسة ادبية لشعر الحبوبي في بلادنا.

١-٧- طريقة التحقيق

كانت الكتابة عن طريق المراجعة للمكتبات العامة والمختصة في مدن (طهران، و قم، واهواز) وفي العراق (بغداد، والنجف الاشرف). فقد قرأت المصادر والمجلات والمقالات وبحثتُ في الانترنت ثم سجلت المعلومات من المصادر على البطاقات ومن بعد ذلك استخدمت البطاقات لتأليف الرسالة.

الفصل الثاني
بيئة الشاعر (مدينة النجف)

١-٢- النجف موقعها ونشأتها

١-١-٢- تسميات مدينة النجف

النجف بمعنى مكان لا يعطوه الماء، مستطيل منقاد، جمعه نجاف، او هي ارض مستديرة مشرفه علي ماحولها (الفيروز آبادي، ٣، ١٩٧) وهذا لا يختلف عما ذكره ابن منظور في لسان العرب (١، ٣٢٣) قال السهيلي بالفرع عينان يقال لاحدهما الربض والاخري النجف تسقيان عشرين الف نخله وهو في ظهر الكوفة (الحموي، ٨، ١٩٩٥، ٢٦٦). للنجف اسماء لحقتها وسميت بها: الغرى^١، المشهد^٢، وادي السلام^٣، خد العذراء، شقائق النعمان^٤، بُراثا^٥، بانقيا^٦، ظهر الكوفة، والربوه، (الخاقاني، ١، ١٩٥٤، ٥) و(محبوبه، ٢٠٠٩، ١، ١٢) وتوجد اسماء اخري للنجف منها: الطور^٧ والجودي^٨ (محبوبه، ٢٠٠٩، ١، ٨-١٢). فهذه هي كلها اسماء لبقعه واحده، الا وهي النجف التي تشرفت بمرقد الامام علي (ع) وسميت النجف الاشرف.

١-٢-٢- موقعها ونشأتها

تقع مدينة النجف على جنوب غربي بغداد، على بعد (١٦٠) كيلو متراً، ترتفع على فوق مستوى سطح البحر بمقدار (٢٣٠) قدماً. (البهادلي، ٢٠٠٤، ٢٤). اما المناخ فيتميز بالخصائص الصحروية (هواء صيفها حار يابس، وفي الشتاء بارد قارص).

١ - يعني الحسن، الحسن من كل شيء، ويقال رجل غرى الوجه، اذ كان حسناً مليحاً (الحموي، ١٩٩٥، ٣، ٣٨٤)

٢ - اسم مكان من شهد بمعنى حضر، محضر الناس، مكان استشهاد الشهيد (معلوف، ١، ٤٠٦)

٣ - جاءت هذه التسمية للنجف بعد ان بدأ الدفن فيها، لقدسيه المكان، فقد اعتقد ان الاجساد والنفوس تنعم فيه بسلام وامان من وحشه ليله الدفن وعذاب البرزخ، لقربها من مرقد الامام علي (ع) (البهادلي، ٢٠٠٤، ٢٢)

٤ - وهو ظهر الحيره وظهر الكوفة، وكانت تسميه العرب هذه (خد العذراء) ومنذ عهد المنازحه وكان معشياً، فيه ينبت الشيح والقيصوم والخزامى والزعفران وشقائق النعمان والاقحوان، واذ مر النعمان بالشقائق فأعجبته فقال: ((من نزع من هذا شيناً فأنزعوها كنفه)). فسميت شقائق النعمان. (محبوبه، ٢٠٠٩، ١، ٤)

٥ - البرث الرض السهله، او الجبل من الرمل السهل او سهل الرض واحسنتها. (الفيروز آبادي، ١، ٢١١). الارض البيضاء، الرقيقه السهله، السريعه النبات. (ابن منظور، ١، ٣٨٥)

٦ - ناحيه من نواحي الكوفه، وفي اخبار النبي ابراهيم (ع) خرج من بابل على حماره، ومعه ابن اخيه لوط يسوق غنماً ويحمل دلواً على عاتقه، حتى نزل بانقيا وكان طولها اثني عشر فرسخاً. (محبوبه، ٢٠٠٩، ١، ١٣)

٧ - عن الامام الصادق (ع) ان الغرى قلعه من طور سيناء وإنه الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً. (محبوبه، ٢٠٠٩، ١، ١٢)

٨ - عليها استوت سفينه نوح (ع) فسميت بالجودي كما جاء في القران الكريم. (محبوبه، ٢٠٠٩، ١، ١٦)

ترتبط مدينة النجف، تاريخاً وجغرافياً بالحيرة و الكوفة .وفي أيام التنوخيين و المناذرة يوم كانت الحيرة عاصمة ملكهم قد اخذت النجف بنصيب وافر من الحضارة العمران (المحبوبة، ٢٠٠٩، ١، ١٦). وقد تنأثره بالقرب منها الاديرة ،والقصور،مثل قصر الخورنق والسدير (المصدر السابق ، ١٨١). ثم تحررت النجف بيد العرب المسلمين، وبعد ذلك لما انتقلت الخلافة الاسلامية في سنة (٣٦هـ ٦٥٦م) الي الكوفة وصارت الكوفة عاصمة الحكومة الاسلامية، وذلك في عهد الامام علي(ع) علت شوكة مدينة النجف. وبعد استشهاد الامام علي (ع) كان مرقد الامام (ع) العامل الرئيسي في نشأت النجف المدينة، وتوسعا، وتطورها، وبداية تاريخها مدينة مقدسة. وقد ازدهرت النجف في عهد البويهيين واصبحت مركزاً للدراسات الدينية، ثم تطورت هذه الدراسات عندما هاجر اليها الشيخ ابو جعفر الطوسي(٤٤٨هـ) وصارت المدينة مركزاً متقدماً للدراسة والبحث بمرور الزمن ،اصبحت النجف من امهات المدن العراقية وذلك لطابعها الديني والثقافي المميز، وفي هذا المجال يقول الكاتب الفرنسي(جان بيبير لويزارد):«تحتل النجف الموقع الرابع في ترتيب المدن المقدسة، وتأتي بعد مكة ومدينة والقدس، انها مركز كلاسيكي للثقافة الاسلامية والتعليم الديني بالنسبة للعالم الاسلامي بأسره»(المصدر السابق، ٣٢)

٢-٢- الوضع الساسي والاجتماعي العراقي في القرن التاسع عشر واوائل العشرين(١٨٠٠م-١٩٢٠م)

٢-٢-١- الوضع السياسي:

ندرس الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية والادبية لكي تتبين في ضوئها الآثار التي تركتها في نفوس الشعراء. ترتبط الحياة الادبية في الظروف السياسية والاجتماعية ارتباطاً ماساً وقوياً. فلا بد من ان نتطلع علي اهم الحوادث التاريخيه حتي تكتمل عندنا الصورة وتبدو لنا اكثر وضوحاً. لقد تركت ظروف هذا العصر في شعراء العراق آثاراً متباينة تختلف باختلاف طبائع الافراد. كانت حالة العراق في القرن التاسع عشر امتداداً للقرون المتخلفة منذ سقوط بغداد^١(٦٥٦هـ).

واليك اهم الاسباب التي أدت الى تأخر العراق في هذا القرن:

- أ- الصراع التركي، الفارسي.
- ب- الوهن الذي أصيب به البلاد خلال تلك القرون التي تخلف فيها سياسياً واجتماعياً وفكرياً .
- ت- الروح القبليّة وتحكم العادات والقيم العشائرية .
- ث- سوء الادارة التي تحكمت في ولاته المختلفه على عهد التراك(الحمداني، ١٩٨٧، ٢٣)

ففي القرن الخامس عشر اصطدم النفوذان الفارسي والتركي بحروب دامية، فدخل بعدها العراق حكم الامبراطورية العثمانية عام (١٥٣٤م) ثم استعادها الايرانيون عام(١٦٣٨م)، ثم عاها السلطان مراد الي الدوله العثمانيه، وبقيه العراق ولاية تابعة للامبراطورية العثمانية حتي

١ - سقطت بغداد بيد هولاءكو الموغولي عام(٦٥٦هـ)

عام (١٩١٨م) لما احتلت الدولة الانكليزية العراق في الحرب العالمية الاولى واتت بالملك فيصل وبدأ النظام الملكي (عز الدين، ١٩٧٧، ١٣)

فقد قسم العثمانيون، العراق الى ثلاث ولايات: بغداد، البصرة، الموصل وجاء الحكام جميعهم من الاتراك، واغلبهم من القادة العسكريين عرف معظمهم بالغلظة والخشونة والقضاء على اضطرابات العشائر العراقية.

فلم يفكر الولاة في تقدم البلاد، لانهم غرباء عنها والأهم لهم التمتع بالملذات، فتأخر البلاد يوماً بعد يوم وغدا العراق مرتعاً خصباً للابوية و الطواعين واصبحت جثث الناس طعاماً للحيوانات الذارية والكلاب. اما انشغال الولايات بالحروب الكثيرة وتعصبهم للغة التركية حال دون الوصول الى اي غاية مطلوبة من العلم فقد كان بعد الاتراك عن اللغة العربية وعدم فهمها حاجزاً من الحواجز التي حالت بينهم وبين الاطلاع على اسرارها. (الوائلي، ٢٠٠٤، ٢١)

والانتاج الذي انتجته السلطة الحاكمة هو تبديل العراق الى مرتعاً للصمصوم وملجأ للعصاة، فسادت حياة هذا العصر الفوضى وعمه الاضطراب حتي تمنى احد المؤرخين وجود حاكم ظالم مؤثر، ذلك على تخبط البلاد في الفوضى و انتشار الاضطرابات في الحياة العامة (عز الدين، ١٩٧٧، ١٥) فهذا التأخر الذي حصل في العراق قد عطل حياة العراق عن حركة التطور وضعف نبض قلبه الذي كان يخفق بالحيوية، فظل يعاني من التخلف اعواماً مديدةً بسبب احتفاظ الاتراك بالسيطرة عليه، وبقي العراق بقرهً حلوباً تمتص لبنها الأستانة، حتى قيام الحرب العالمية الاولى سنة (١٩١٤م) فدخلت الانكليز ميناء الفاو في محافظة البصرة. فكان شاعرنا اول مرجع في العراق الذي بادر الى تحفيز العلماء ليقفوا وقفة واحدة قبالة الاحتلال الانكليزي للعراق. فأصدر الحزبي فتوى بوجوب جهاد المحتلين لان مصلحت الاسلام والوطن تقتضي ان يتوحد الجميع قبالة المحتلين وهنا شعر العثمانيون بدهشة واعجاب كبير لمواقف الزعامة الشيعية. وقد شكلت هذه الفتوى خيبة امل البريطانيين الذين خدعوا الشيعة في العراق بأنهم جاءوا لنصرتهم. وهكذا قاد الحزبي جيشاً جراراً ما يقارب تسعين الف جندياً وفي مقدمتهم علماء الشيعة.

٢-٢-٢- تأثير الحركة الدستورية الايرانية والعثمانية في العراق .

في اوائل القرن التاسع عشر لما ظهرت الحركات الدستورية في ايران والدولة العثمانية التي عرفت فيما بعد بـ (المشروطية) بدأت طلائع الاصلاح في القرن التاسع عشر في العراق وظهرت في ربوعه اول بوادر اليقظة الفكرية. واهم ما قدمته حركت الدستور ظهرت انفتاح المجتمع العراقي على العالم الخارجي لأول مرة، و هبوب تيارات الفكر والصحافة والادب

١ - جاءت تسميتها، من القائمين بها، الذين عدوا مواد الدستور بمثابة «الشروط» التي يجب ان يتقيد بها الملك في حكم رعيته، فالحكومة المشروطة هي الحكومة الدستورية، او الحكومة الملتزمة بالشروط (اي التي يشترط التزامها بالدستور) ثم اصبح هذا هو الاسم الرسمي لها

وقد لقب هذا العصر احد الشعراء بـ «عصر اليقظة في الفكر والشعور» بما فيه من وعي وايقاظ للافكار الخاملة وهي شهادة من احد شعراء هذا القرن تؤكد لنا هذه التغييرات السياسية والاجتماعية، وقد دفعت بالشعريعود مره أخرى يرتبط بحياة الناس معبراً عن مظاهرها المختلفة بعد ان وجدنا الانقطاع بينهما واقعاً في القرن الماضي وما قبله من قرون الظلم والعقم. (البهادلي، ٢٠٠٤، ٣٤) حول هذه الحركة قال الجواهري: «... وكان في النجف علماً من أعلام هذه النهضة لهما اثر بالغ في القيم البطولية التي فطنت عليها، (محمد سعيد الحزبي) و(الملا كاظم الخراساني) (ذكرياتي، ١٩٨٨م، ٧٤)